

بحار الأنوار

[93] لم أجعل لك عليه سبيلا. 8 - ج: مفاخرة الحسن بن علي عليه السلام [على] معاوية

ومروان بن الحكم والمغيرة بن شعبة والوليد بن عقبة وعتبة بن أبي سفيان لعنهم الله
أجمعين. قيل: وفد الحسن بن علي عليهما السلام على معاوية فحضر مجلسه وإذا عنده هؤلاء
القوم، ففخر كل رجل منهم على بني هاشم فوضعوا منهم، وذكروا أشياء ساءت الحسن عليه
السلام وبلغت منه فقال الحسن بن علي عليهما السلام: أنا شعبة من خير الشعب آبائي أكرم
العرب، لنا الفخر والنسب، والسماحة عند الحسب، من خير شجرة أنبتت فروعا نامية، وأثمارا
زاكية، وأبدانا قائمة، فيها أصل الاسلام، وعلم النبوة فعلونا حين شمع بنا الفخر،
واستطلنا حين امتنع منا العز، بحور زاخرة لا تنزف وجبال شامخة لا تقهر. فقال مروان: مدحت
نفسك، وشمخت بأنفك، هيهات يا حسن، نحن والله الملوك السادة، والأعزة القادة، لا ننجز (1)
فليس لك مثل عزنا، ولا فخر كفخرنا ثم أنشأ يقول: شفيينا أنفسا طابت وقورا فنالت عزها
فيمن يلينا وابنا بالغنيمة حيث ابنا وابنا بالملوك مقرينا (2) ثم تكلم المغيرة بن
شعبة فقال: نصحت لأبيك فلم يقبل النصح لولا كراهية قطع القرابة لكنت في جملة أهل الشام،
فكان يعلم أبوك أنني أصدر الورد عن مناهلها بزعارة قيس، وحلم ثقيف وتجار بها للامور على
القبائل. فتكلم الحسن عليه السلام فقال: يا مروان أجبنا وخورا وضعفا وعجزا ؟ أتزعم أنني
مدحت نفسي وأنا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ وشمخت بأنفي وأنا سيد شباب أهل الجنة
_____ (1) في المصدر ص 144: " لاننجزن " ومعنى
الانحجان: الانعطاف والاعوجاج ولكن الاظهر ما اختاره المصنف - رضوان الله عليه - حيث يجئ في
كلامه عليه السلام ردا على مروان: " وانجزت مذعورا ". (2) قوله: " ابنا " من الا باب.